التحولات الاجتماعية والعنف المنظم الاسباب والاثار(دراسة تحليلية)

الباحث : كرار سباح كريزل & ا.م.د. مؤيد فاهم محسن
جامعة القادسية / كلية الآداب
karar.sibah@qu.edu.iq muayyad.fahim@qu.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٥/٣/٢٢

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٥ /٤/١٠

الخلاصة :

يتناول البحث الموسوم التحولات الاجتماعية والعنف المنظم الاسباب والاثار(دراسة تحليلية) قضايا مهمة شغلت الراي العام والحكومات المتعاقبة منذ عام ٢٠٠٣ وليومنا هذا تتعلق بالتحولات الاجتماعية وتأثيرها على العنف المنظم وبيان اهم الاسباب والاثار التي تدفع الى ذلك مستخدما المنهج التحليلي للوصول الى الاستنتاجات الاساسية ومنها :

١- يمكن ان نستنتج بان العنف المنظم ليس حالة طبيعية وفقا لتوجهات ماركس فإن العنف ليس أمرا فطريا في الطبيعة البشرية بل هو نتيجة للصراعات الطبقية والاقتصادية الناتجة عن التفاوت الاجتماعي وهذا يعني أن العنف المنظم يتولد في المجتمعات عندما تكون هناك فجوات طبقية وصراعات حول وسائل الإنتاج.

٢- نستنتج بان الصراع الأيديولوجي محفز للعنف المنظم فالأيديولوجيات المتضاربة سواء على المستوى المحلي أو الدولي تعزز من نشوء العنف المنظم الصراع بين الأفكار المتباينة يؤدي غالبا إلى استخدام العنف كأداة لتحقيق أهداف معينة أو فرض رؤية معينة.

٣- نستنتج ان تعدد أشكال العنف المنظم وتطوره يشير إلى أن العنف المنظم في العراق تطور مع الزمن من خلال الجماعات التي تبنت أيديولوجيات مختلفة مثل بعض الجماعات المرتبطة بحزب البعث التي تحولت إلى القاعدة ثم داعش هذا يعكس قدرة الجماعات الأيديولوجية على التكيف والتطور بناء على الظروف السياسية والاجتماعية

الكلمات المفتاحية : التحولات الاجتماعية، العنف المنظم، المنهج التحليلي .

Social Transformations and Organized Violence: Causes and Effects (An Analytical Study)

Researcher: Karar Swimmer & Asst. Prof. Dr. Moayad Fahim Mohsen
karar.sibah@qu.edu.iq muayyad.fahim@qu.edu.iq

Date received: 22/3/2025
Acceptance date: 10/4/2025

Abstract:

The research titled "Social Transformations and Organized Violence: Causes and Effects (An Analytical Study)" addresses important issues that have occupied public opinion and successive governments since 2003 until today. It focuses on social transformations and their impact on organized violence, identifying the key causes and effects that drive this phenomenon. The study employs an analytical method to reach the following primary conclusions:

1. We can conclude that organized violence is not a natural state. According to Marxist thought, violence is not inherent in human nature but is a result of class and economic conflicts caused by social inequality. This implies that organized violence emerges in societies where there are class gaps and struggles over the means of production.
2. We deduce that ideological conflict is a catalyst for organized violence. Conflicting ideologies, whether on a local or international level, often fuel the emergence of organized violence. The clash between differing ideas frequently leads to the use of violence as a tool to achieve specific objectives or impose a particular vision.
3- We find that the multiplicity and evolution of forms of organized violence indicate that organized violence in Iraq has developed over time through groups that adopted various ideologies, such as some groups associated with the Ba'ath Party, which later evolved into Al-Qaeda and then ISIS. This reflects the ability of ideological groups to adapt and evolve based on political and social conditions.

Keywords : Social transformations, organized violence, analytical approach

المقدمة:

في ظل التحولات الاجتماعية العميقة التي شهدها المجتمع العراقي خلال العقود الأخيرة، برزت العديد من الظواهر الاجتماعية الجديدة كان أبرزها انتشار العنف المنظم بشكل ملحوظ هذه الظاهرة لم تكن وليدة اللحظة بل جاءت كنتيجة حتمية لتداخل مجموعة من العوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي مرت بها البلاد التي شملت تغيرات في البنية الطبقية والاقتصادية وضعف مؤسسات الدولة، وتفكك النسيج الاجتماعي، كانت بمثابة البيئة الخصبة لظهور العنف المنظم حيث ازدهرت جماعات خارجة عن القانون وتمكنت من فرض نفوذها على العديد من المناطق وتزايد العنف المنظم في العراق كان نتيجة مباشرة للتوترات الطائفية والعرقية التي تفاقمت بسبب التدخلات الخارجية وضعف الرقابة الأمنية والبطالة الواسعة والفقر الذي ساهم في تجنيد الشباب للانخراط في جماعات العنف المنظمة بحثا عن مصدر رزق أو هوية اجتماعية بديلة عن تلك التي فقدوها في ظل غياب الاستقرار الاجتماعي.

إن لهذه التحولات تأثيرات عميقة على بنية المجتمع العراقي فالعنف المنظم لم يعد مقتصرا على الصراعات المسلحة فقط بل امتد إلى التأثير على الأمن الاجتماعي والسياسي مسببا تدهورا في العلاقات بين أفراد المجتمع وزيادة في معدلات الهجرة والنزوح إضافة إلى ذلك فإن هذه الظاهرة أثرت بشكل مباشر على الاقتصاد الوطني من خلال تعطيل التنمية واستنزاف الموارد في هذا السياق تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الأسباب الاجتماعية الكامنة وراء انتشار العنف المنظم في المجتمع العراقي واستكشاف الآثار التي خلّفها هذا التحول على المجتمع من مختلف الجوانب بدءًا من التأثيرات النفسية والاجتماعية وصولا إلى التداعيات الاقتصادية والسياسية وذلك لفهم أعمق لهذه الظاهرة وتقديم رؤى قد تساهم في وضع حلول مستدامة للحد من انتشارها.

المبحث الاول: عناصر البحث

اولا: مشكلة البحث:

يكاد يتفق غالبية المختصين في علم الاجتماع على ان المجتمع في العراق من المجتمعات الغير مستقرة والتي مرت بتحولات اجتماعية كبيرة وخطيرة ادت الى ظهور العديد من الظواهر الاجتماعية التي اثرت وبشكل مباشر على حياة الافراد في المجتمع، وكانت لها انعكاسات كبيرة سواء كان على التقدم التقني او التخلف الاجتماعي وظهور الحالات السلبية والايجابية على حداً سواء، فالتحول الاجتماعي كان السمة الابرز لهذا المجتمع، وهذا ما هيئة كافة الظروف الموضوعية لأنتشار ظاهرة الانضواء تحت كنف الجماعات سواء كانت هذه الجماعات تقليدية كالعشيرة او القرية او جماعات حديثة كالأحزاب والمنظمات، وهذه الظاهرة افرزت تيارين، الاول يحاول الحفاظ على وجوده ومكانته في المجتمع، مثل (العشيرة) او جماعات دينية محافظة،

والثاني يسعى الى اقصاء الاخر والتنكيل به كالجماعات الارهابية (داعش) والجماعات الدينية المتطرفة او بالأحرى الايديولوجية.

على هذا الاساس انتشرت عمليات العنف المنظمة المبنية على اساس مخطط له، وبشكل كبير وخطير، ولا شك ان المجتمع في العراق تعرض الى تحولات اجتماعية عديدة في التاريخ الحديث اي منذ تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١، ولكل تحول حالته الخاصة التي تميزه عن غيره من مراحل التحول الاجتماعي التي ظهرت لاحقاً. لذا يسعى الباحث من خلال دراسته لهذا الموضوع الحساس فهم واستيعاب طبيعة التحولات الاجتماعية في العراق ودورها في انتشار ظاهرة الجريمة المنظمة، من خلال سؤال رئيسي هو (ما التحولات الاجتماعية وما دورها في انتشار ظاهرة العنف المنظم)،

ثانيا: اهمية البحث:

تتمركز النقاط الرئيسية لأهمية البحث في سعيها لمعرفة وتحديد التحولات الاجتماعية وطبيعتها في ظهور العديد من الظواهر الاجتماعية لا سيما ظاهرة (العنف المنظم)، وتأثير هذه الظاهرة على حياة الافراد في المجتمع، ولما لها من ابعاد خطيرة على التجانس الاجتماعي والتماسك المجتمعي، لذا تنبع اهمية هذه الدراسة من اهمية المجتمع نفسه لأنها تغوص في غور ظاهرة متجذرة تحمل في طياتها تداعيات خارجية وداخلية، وصراعات اجتماعية وايديولوجية خطيرة ادت الى وضع الفرد العراقي في دائرة (الضحية)، لهذه المجاميع المنظمة التي تعمل وفق استراتيجيات معدة مسبقا ومتفق عليها، لذا تكمن اهمية هذه الدراسة في جانبين الجانب العلمي والجانب العملي على النحو التالي:

ثالثا: اهداف البحث:

لكل بحث اهداف او غايات محددة تسعى الى تحقيقها من خلال اتباع المنهج العلمي وبطرق منظمة ودقيقة، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي اذ يسعى من خلاله البحث الى تحقيق هدف رئيسي وهو معرفة العلاقة بين انتشار ظاهرة العنف المنظم و التحولات الاجتماعي التي طالت المجتمع في العراق ومعرفة الاسباب والاثار لا سيما في التحول الاخير الذي افرز حالة الديمقراطية والانفتاح الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والاعلامي .

المبحث الثاني: تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية:

تأطير المصطلحات والمفاهيم وتعريفها من الطرق المنهجية الرائجة في الدراسات الاجتماعية ومن متطلبات البحث المهمة، فمن الضروري على الباحث توضيح متغيرات الدراسة، التي تناولها في عنوان دراسته، ويجب ان يكون هذا التوضيح دقيق ومنهجي كي يسهل على القراء فهم المعنى الذي ينوي الباحث توضيحه.

اولا: التحولات الاجتماعية: Social transformations

يقصد بالتحولات الاجتماعية بانها أنواع التطورات التي تحدث تأثيراً في النظام الاجتماعي أي التي تؤثر في بناء المجتمع ووظائفه خلال فترة زمنية معينة والتحولات الاجتماعية على هذا النحو ينصب على كل تحول يقع في التركيب السكاني للمجتمع أو في بنائه الطبقي أو نظمه الاجتماعية أو في أنماط العلاقات الاجتماعية أو في القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد والتي تحدد مكاناتهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون اليها (احمد زكي بدوي، ص٣٨٢.) وهي التحول الذي يحصل او يطرأ على الادوار الاجتماعية التي يقوم بها افراد المجتمع، وقواعد الضبط الاجتماعي الذي يتضمنها البناء الاجتماعي في فترة معينة من الزمن.(احمد زايد ،ص ١٨) وهي كل تحول يصيب تركيبة او بنيانه الطبقي او انظمته الاجتماعية او العادات والقيم او السلوك او العلاقات السائدة، وتعرف التحولات الاجتماعية من ناحية اخرى بأنها التبدل الذي يحدث في بناء المجتمع ويكون بأشكال متعددة منها ما يحدث من تغير في قيم المجتمع، ويلاحقه تغير في الادوار والتفاعلات الاجتماعية (عبد الباسط حسن،ص ٤٩)

من وجهة نظر السوسيولوجيا، التحول الاجتماعي هو كل الاجراءات التطورية والثورية الرائجة التي تهدف الى التغيير، قد يكون هذا التغير من المجتمع المحلي الى المجتمع الحديث، وتنتقل التغييرات التحويلية ايضا على مستولى العلاقات الاجتماعية من الروابط غير الرسمية القائمة على الابعاد البدائية كالعمر والجنس والعرق والدين، واللغة وما الى ذلك من بيئة المجتمع، الى المؤسسات التكنولوجية التي تتبنى تكنولوجيا المعلومات.(Arni Mehta–ص٢٠٣-٢٠٤) **وفقاً لموريس جينز برج (M. Ginsberg)**، فإن التحول الاجتماعي هو أي تغيير يحدث في الهيكل الاجتماعي بصورة عامة وفي أجزاء محددة منه، بما في ذلك تغيرات في نطاقات المجتمع. ونتيجة لهذا التغيير، يتبدل دور الأفراد الاجتماعي بشكل يختلف عن الأدوار التي كانوا يؤدونها خلال فترة زمنية معينة.(- احمد النكلاوي، ص ٧)

ثانيا: العنف Violence

لغةً: ورد هذا المفهوم في معجم اللغة العربية لأبن منظور، بمعنى انتهاك امر ما وعدم الرفق به، وهو الشدة او القسوة ويكون عكس الرفق، "عنف به وعليه عنفاً واعنفه وعنفه تعنيفا".(ابن منظور،ص٤٢٩)

اصطــلاحاً: يعني أي اداة لمواجهة الخصوم من اجل الاضرار بهم او التخلص منهم، او عملية تخريب لأملاك الاخرين، قد تكون هذه الادواة مشروعة او غير مشروعة (باس خضر حسن ربعي التميمي،ص٢٢) وكذلك يعني تلك الجوانب من الثقافة والمجال الرمزي الذي يمكن استخدامه لتبرير او اضفاء الشرعية على المباشرة و الهيكلية.(Fuat Gursozlu،ص ٩٢٩) ويعرف كذلك بانه الاستعمال الغير مشروع لوسائل القسر المادي بغية تحقيق غايات شخصية او جماعية او هو تسخير واستخدام للطاقة المادية المتاحة لدى الإنسان

بغية المساس بحق يحمي القانون للمجني عليه بهدف تحقيق غاية يسعى الجاني الى تحقيقها.(عصام محمد احمد/ص ٣٨) **هو** كل فعل مادي او معنوي موجه لألحاق الاذى بالذات او بآخر او بالجماعة او بملكية أي واحد منهم، وهذا الفعل مخالف للقانون، ويقع من يقوم به تحت طائلة القانون لتطبيق العقوبة عليه.(مدحت محمد ابو النصر،ص٩٨)

من وجهة نظر السوسيولوجيا: يواجه الباحثون صعوبة في تعريف العنف لأنه يختلف من مجتمع لآخر ومن ثقافة لأُخرى ففي نظام افريقي معين يعتبر تقديم الذبائح البشرية امرا طبيعيا ولا يمكن وصفه بالعنف لذا فان العنف يتعلق بنظام معايير الجماعات وفي هذا الأمر يجب معرفة نظام القيم الذي يتبناه مجتمعاً معينا.(نخبة من الاختصاصيين،ص٨٢) فعرفوه بانه اعمال الخرق والتدمير والاضرار وكافة الامور التي يكون غرضها القسر والاضرار او القتل، وتختار أهدافها و ضحاياها والظروف المحيطة بها وانجازها واثارها ذات دلالات سياسية. (صادق الأسود ،ص ٥٩٠) وهو استخدام الضغط او القوة استخداما غير مشروع او غير مطابق للقانون من شأنه التأثير في ارادة فرد ما (احمد زكي بدوي،ص ٤٤١)

ثالثا: العنف المنظم organized violence

الممارسات التنظيمية والإدارية التي تعتمد على استخدام العنف والذي يمكن تعريفه ببساطة بـ "العنف المنظم" قد تأخذ أشكالاً متنوعة، مثل ترويع، إفساد، تخويف، تنمر، ابتزاز، إكراه، إساءة، وتهديد، من بين أمور أخرى.(Kilby, J، ص٢٦١-٢٧٢) ويعرف **ايضاً**، بأنه العنف الذي يتمثل بالانقلابات وعمليات الاغتيالات المنظمة والتظاهرات واحداث الشغب المصاحبة لها ويستمر لفترات زمنية طويلة ويتسبب بحروب اهلية. (- داليا عادل شيت ،ص ٣١) تجلى العنف المنظم على مستويات مختلفة بين الأشخاص، وفي المنظمات، وعلى المستويات الهيكلية/المجتمعية، بما في ذلك تنظيم الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية بين الأقران والمنافسين والعملاء، ويتشكل بفعل مؤسسات محددة والعلاقات الاجتماعية. (Vaccaro, A., & Palazzo ،ص ١٠٧٥) وهو احد الاساليب لارتكاب الجرائم يتمثل بالتخويف والاخضاع، وأنه خاضع لتخطيط دقيق وعلى درجة من التعقيد وهو على النقيض من العنف الفردي اذ انه يعتمد على نوع من الحيلة ويتجاوز ما هو مألوف في تنفيذ النشاط الاجرامي الاعتيادي.(منشورات اللجنة الشعبية والاعلام، ص١٥)

من وجهة نظر السوسيولوجيا: يكون استخدام العنف في المنظمات مشروعًا أو غير مشروع؛ يمكن أن يتم بشكل صريح أو ضمني؛ ويمكن أن يكون جسديًا، رمزيًا، أو هيكليًا. (Kilby, J. (2013)، ص ٢٨٣) هو عنف مقصود يهدف لإيذاء واخضاع الاخر، ومن خلال هذا التعريف يمكن عده بأنه احد المظاهر السلبية للحكمة الانسانية.(علي عبد العزيز النفيلي، ص ١٤)

رابعا: الجريمة المنظمة: Organized crime

أكثر التعريفات تداولاً تلك التي تعرفها "بأنها الظاهرة الإجرامية التي يكون وراءها جماعات معينة تستعمل العنف أساساً لنشاطها الإجرامي وتهدف إلى الربح، وقد تمارس نشاطها في داخل إقليم الدولة أو تقوم بأنشطة إجرامية خارج إقليم الدولة، او تكون لها علاقات بمنظمات متشابهة في دول أُخرى. (محمود شريف بسيوني، ص ١١) **وتجدر الإشارة** الى أن الجريمة المنظمة عابرة للأوطان وهي صفة قد تلحق الجريمة المنظمة وقد لا تلحق بها، فإن توافرت هذه الصفة عدت الجريمة المنظمة عبر وطنية وان لم تتوافر عُدت جريمة منظمة ترتكب في داخل حدود الدول (طارق سرور، ص ٦٤)

ويذهب (مارشال كليناردِ) إلى ان مفهوم الجريمة المنظمة يطلق على المجموعات أو العصابات الإجرامية التي تمارس أنشطة إرهابية إجرامية على نحو وظيفي. فالجمهور يطلق على "العصابات أو مجموعة الأشقياء" أو قطاع الطرق بناءً على السلوكيات التي تمارسها في إطار ارتكابها للجريمة المنظمة على الرغم من ان هذه الشروط ينبغي ان تكون محفوظة من الناحية الفنية لهذا العدد القليل من الأفراد التي غالباً ما تستعمل الإرهاب والقوة والعنف في تنفيذ أهدافها.(Clinard, M، ص ٢٤٦)

تعريف الجريمة في المنظور السوسيولوجي حيث ان هذا الاتجاه يدقق على الربط بين قيم ومصالح المجتمع حيث يرى اصحاب هذا الاتجاه بأن الجريمة تقتضي وجود قيم معينة تحظى بقبول واهتمام من قبل الدولة يتطلب حمايتها وتجريم كل فعل من شأنه المساس بها ومن تعريفات هذا الاتجاه التعريف الذي قدمه عالم الاجتماع الفرنسي اميل دور كهايم "(ان الجريمة هي كل فعل او امتناع يتعارض مع القيم والأفكار التي ترسخت في وجدان الجماعة).(سليمان محمود عطاالله، ص٣)

خامسا: العصابات: Gangs

تعرف بانها مجموعة تنضوي تحت مسمى كامن وتتكون من اثنان من الاشخاص او اكثر يقدمون على ارتكاب افعال لغرض انعدام الامن في اوساط محددة او في أي حيز من مكان اخر، او فرض السيطرة من خلال الاعتداء على الاخرين من خلال تعرض حياتهم او حرياتهم او امنهم وممتلكاتهم للخط عن طريق حمل الاسلحة الظاهرة او المخبئة، ويرافق كل اعتداء معنوي اعتداء لفظي من شأنه ان يخلق الخوف والرعب لدى الاخرين، كالتهديد او السب او الشتم او الترهيب والحرمان من الحقوق، وتميزت انواع العصابات حسب الشكل والاهداف والطريقة في ارتكاب العمل الاجرامي (حمزة العزازقة،ص ٤١) .فهي مجموعات من الأفراد الذين يتحدون معًا لتحقيق أهداف مشتركة، تكون خارجة عن القانون، وانشطتها تشمل السرقة، والاتجار بالمخدرات، والعنف. ويعمل أفراد العصابة معًا لتعزيز قوتهم وسطوتهم، وغالبًا ما يستخدمون العنف والترهيب لتحقيق أهدافهم. وهذه النشاطات غير قانونية وتشكل خطرًا على المجتمع. (Sonja wolf، ص٤٠٣)

من وجهة نظر السوسيولوجيا هي جزء من دراسة التفاعلات الاجتماعية والتحليل الاجتماعي، والعصابات أهدافها وأنشطتها متنوعة ، وقد تتضمن أنشطة غير قانونية مثل الجريمة والعنف. ومن المهم فهم العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تؤثر في تشكل وتطور العصابات (طلال ابو عفيفة، ص ٥٥)

سادسا: المليشيات Militias

هي قوة مدنية مسلحة لا تتميز بالاحترافية تقوم بعدة مهام منها عملية الدفاع عن مصالحها ومصالح جماعتها، وبعملها الخاص في ظل التزاماتها بالقتال، فعملية القتال بالنسبة لها مسالة ثانوية تأتي في اطار مصالح خاصة او دفاعية، وقد تعرف "المليشيا" أيضا بأنها تمثل الجماهير المسلحة، أو الجماهير المنظمة والمسلحة وغالباً ما تكون تابعة لجماعات سياسية أو دينية أو عرقية، تختلف المليشيات من حيث التركيب والنشاط والأهداف، ويمكن أن تكون لها تأثير كبير على الأمن والاستقرار في المناطق التي تنشط فيها، قد تقوم المليشيات بتنفيذ عمليات إرهابية أو انتهاكات حقوق الإنسان، ولذلك فإنها تعتبر عادةً عنصراً من عوامل عدم الاستقرار في البلدان التي توجد فيها.(محمد اشتيه، ص ٥٨١)

المبحث الثالث: الأسباب والدوافع:

رأى (هوبز) ان الحياة هي ."حرب الجميع ضد الجميع"، مما تتطلب تدابير اجتماعية وسلطة قوية لوقف هذا الصراع، ومن ناحية أخرى، يعارض ماركس هذا الرأي، مؤكداً أن العنف ليس حالة طبيعية بحد ذاتها، وإنما ينبع من التهافت على وسائل الإنتاج في المجتمع، حيث يعتبر هذا الصراع صراعًا بين الطبقات بدلاً من حرب الكل ضد الكل، فهي حالة اجتماعية تكمن في التفاوت، الاقتصادي والاجتماعي وليس حالة طبيعية.(بودون وف، بوريكر،ص ٣٩٥) وعند مناقشة الأسباب الرئيسية (للعنف)، يظهر أنها غالبًا ما تكون ناتجة من الاختلافات الثقافية والمعرفية بين الجماعات والمجتمعات، مما يدفع بعضها إلى تبني الإرهاب كوسيلة لتحقيق أهدافها، في السياق العالمي الراهن، تظهر أشكال متنوعة من العنف، بما في ذلك ظاهرة الإرهاب التي زادت وضوحًا في الوقت الحاضر، يتميز الإرهاب بشكله ومضمونه كشكل مرضي من أشكال العنف، ويتقارب بعض أشكاله ودوافعه وأهدافه مع السلوك الإجرامي، حيث يُمكن اعتبار أي عنف منظم وموجه كسلوك جريمة.(نجلاء محمد جابر، ص١٣)

يعد العنف ظاهرة اجتماعية تؤثر ليس فقط على مستوى الدول، بل تمتد لتشمل الأفراد والجماعات أيضًا، إن الصراعات المستمرة على الساحة الدولية لها آثار سلبية على سلوك الأفراد والمجتمعات بشكل عام، يظهر العنف في أشكال متنوعة، منها العنف الجسدي واللفظي، كما يمكن أن يكون فرديًا أو جماعيًا، وتعود أسباب هذه الظاهرة إلى عوامل متعددة تشمل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، إذ إن الكثير من أعمال العنف تنجم عن أسباب وعوامل أعمق وأدق من الأسباب المباشرة التي أدت إلى حدوثها في تلك اللحظة.(مريم سلطان،ص٣٢)

بناءا على ما جاء اعلاه ان اسباب العنف المنظم متعددة ومتشعبة الى درجة كبيرة، اعتمادا على الدوافع التي تقتضي نشوء هذا النوع من العنف، وسنحاول ادناه اختصار اهم الاسباب المهمة الداعية الى نشوء العنف المنظم على النحو الاتي:

اولا: الصراع الايديولوجي:

تعرف الأيديولوجيا بشكل مبسط على انها نظام مشترك من المعتقدات الاجتماعية حول كيفية تنظيم المجتمع (وكيفية تصرفه في الوقت الحالي)، يساعد هذا النظام الاعتقادي في ترتيب الأفكار والمشاعر المتعلقة بالواقع الاجتماعي والسياسي، ويحرك الأفعال إما دعماً أو معارضًة للوضع الراهن.(Denzau, a. t. & north، ص٤١) يؤدي الصراع الى احداث من "العنف المنظم" ويكون نتيجة التناحر بين طرفين او اكثر، حول موقف تنافسي او اتجاهات عدائية تاريخية، او دينية، وفي الغالي يكون هذا النوع من الصراع على نطاق دولي، بمعنى ان اطراف الصراع تمثل دول وليس جماعات هامشية، او احزاب صغيرة.(Coser, L.،ص٣٢)

يشير "الصراع الايديولوجي" إلى التضارب الفكري الذي يحدث بين أتباع المعتقدات والاتجاهات المتباينة، حيث يعتبر كل فرد ان أفكاره صحيحة ومشروعة ويرغب في تطبيقها، في السياق الاجتماعي الذي يعيش فيه الأفراد، يمكن أن تصاغ صراعات بسبب رفض وجود آراء وأفكار مختلفة، كما هو الحال في الصراعات المتنازع عليها في البلدان الغربية والولايات المتحدة بين المؤمنين بالعلمانية والمؤمنين بالإسلام، أو بين القوميين والمؤمنين بالإسلام في البلدان العربية.(Coser, L.، ص ٥٦) وشهد العراق هذا النوع من الصراع والذي ادى الى عنف منظم فضيع بين بين ايديولوجيات مختلفة في القرن الماضي، بين الشيوعيين والبعثيين وبين القوميين والاسلاميين، ويمكن معرفة ذلك ليس فقط من كاتبي التاريخ ومصادره بل اثناء الحديث مع كبار السن الذين عاصروا تلك الفترة، ولا يزال هذا النوع من الصراع قائما في العراق، بشكل جدي الا ان ادوات الصراع واساليبه تطورت بشكل كبير، وكذلك نوعية العنف المنظم، والجماعات المنظمة، من عصابات ومليشيات وجماعات ارهابية وحركات دينية. يتعرض المجتمع في العراق الى صراع خطير وحاد، بين ايديولوجية الغرب، والثقافة التقليدية للجماعات و ايديلوجية الاحزاب السياسية، ولا يزال يعاني من الهيمنة الايديولوجية والثقافية التي تمارس العنف كوسيلة لتحقيق غاياتها، التي لها تأثير كبير على الرأي العام والافراد والجماعات في المجتمع (احسان عدنان عبد الله، ص ١٠٤)

ان تأثير الصراع الإيديولوجي على الأفراد والجماعات في العراق، له آثاراً عميقة في نفسية المشاركين، سواء كانوا قادة أو أتباعاً، على مر الزمن، استهدف التثقيف الإيديولوجي إقصاء الآخر وتخوينه، مما أدى إلى تأجيج مشاعر الكراهية، سواء كانت طبقية أو قومية أو إيديولوجية، متجاهلاً الحاجة الماسة إلى التفاهم والتعايش وإقامة مجتمع متنوع لا تختصر هويته الوطنية.(– اميرة محمود ذياب، ص٣١٧) حيث شهد المجتمع في العراق اعمال عنف منظمة نتيجة هذا الصراع فأتساع نطاق الجماعات المنظمة وتعددها تبعا

للايديولوجيا التي تتبناها كل جماعة، ادى الى حدوث اعمال عنف منظمة كوسيلة لتحقيق هذه الغايات، مثلا الجماعات التي خلفها نظام صدام، وهي من موروثات الاجهزة القمعية مارست العنف، بشكل مستمر من اجل تحقيق غاياتها، وهي مرتبطة بأيديولوجيا "حزب البعث" حيث تشعبت هذه الجماعات وتحولت تبعا للأيديولوجيا التي تتبناها فقسم من هذه الجماعات تحول الى "تنظيم القاعدة" التي تطورت فيما بعد لتكون منظمة "داعش الارهابية" والتي مارست العنف المنظم بشكل غير مسبوق وبكافة انماطه المادية والبشرية والمعنوية على المجتمع في العراق، كذلك عملت المليشيات على تبني ايديولوجيا معينة مارست على اساسها العنف وتبنت نوع معين من الصراع مع الايديولوجيات الاخرى.

يمكن قياس أهمية العوامل الإيديولوجية في النزاعات الدولية من خلال عدد النزاعات التي كانت تركز على الأيديولوجيا خلال فترة الحرب الباردة، فقد كانت الأيديولوجيا واحدة من أهم العوامل التي شكلت سببًا رئيسيًا للتصادمات في تلك الفتر، يُفسر العامل الإيديولوجي بأنه عامل دافع للنزاعات وحافز لها، بالإضافة إلى أنه يعمل كـ "غطاء" للنزاعات، إذ يُستخدم كمبرر أو مسوغ للصدامات الدولية.(عبد المنعم المشاط، و ماهر خليفة، ص١٥٤) فالصراع على المستوى الايديولوجي هو صراع تاريخي، مولع في القدم وحدث في محطات زمنية مختلفة وفي اغلب الاماكن او الدول في العالم (سعد عبد القادر ماهر، ص ٩٢)

ثانيا: الخطاب والتراث الديني:

في جل أعماله، أشار الفيلسوف فوكو إلى وجود العنف في مستويات متعددة وتجسد بصور متباينة، وغالبًا ما يرتبط بالسلطة، بغض النظر عن نوعها، والسياسة، بالإضافة إلى السياقات التاريخية، و يتجلى العنف في المعرفة والخطاب، فضلاً عن عنف القوانين وفي النظام.(رشيد الادريسي، ٢٠٢٤) الأداة الدينية لا تتساوى مع الأداة المذهبية، بحيث ان الأولى تحمل خصائص ومميزات اعم تتضمن الخطاب والممارسات، غايتها بناء وحدة دينية عامة بين المسلمين جميعا، سواء كانوا من السنة أو الشيعة.(عادل علي عبد الله، ص٣) يجذب الخطاب الديني الشباب من خلال الجاذبية المثيرة التي يحملها والاسلوب الجذاب الذي يستعمله الخطباء، بحيث يتأكد لدى هؤلاء الشباب بأن الجنة قد ضمن لهم، مع النبي محمد إذا فارقوا الحياة كشهداء، او ممارسة عنف منظم ضد امرأة غير محجبة، أو ضد شيوعي دارويني او ناس غير مؤمنين، وتغرس هذه الخطابات في ذهن الشباب المتعصبين دينيا والمترددين على المساجد، أفكار تحريضية على العنف (رشيد بوجدرة، ص ٣٥)

ان التراث هو القيمة المرجعية الأساسية لمجتمع ما، لذا تعمل المجتمعات الناشئة إلى صياغة وتحديث تقاليد جديدة لتشكيل ماضي يسهل مقارنته بالتراث.(حسن خليل غريب، ص٢١)

أن رجال الدين بشكل عام من اللاهوتيين والمؤرخين، قد عكسوا أفكارهم الخاصة إلى وقت سابق، وادت هذه الافكار الى توسع دائرة الخلافات والانقسامات داخل الاديان، لذا ان الانقسام الشيعي–السني يمثل

علامة هوية محتملة أو فعلية، يمكن استخدامها في الصراعات المسلحة والعنف المنظم، توجد بيانات كمية عبر البلدان حول الأبعاد الطائفية الشيعية السنية للعنف المنظم يمكن أن تقع دراسة الأبعاد الطائفية الشيعية السنية للصراعات المسلحة والعنف ضمن مجال أوسع من الدراسة التجريبية للدين والصراع.(Toft, M.D ، ص١٣١) وقد بحثت الأبحاث الكمية السابقة حول الإسلام والصراع على وجه الخصوص مدى ارتباط البلدان التي يهيمن عليها المسلمون بشكل غير متناسب بالنزاعات المسلحة (Fish, M.S., Jensenius, F.R.، ص١٣٤) فالهوية الثقافية تنبع في الغالب من طبيعة الدين او العقيدة فجل القيم والاعتقادات والمبادئ والاعراف ترجع الى اصل ديني، لذا ان اغلب العناصر الثقافية التي تشكل الهوية، هي دينية، وعليه فأن غالبية العنف المنظم، هو ذات اصل ديني، ولا نقتصر هنا فقط على الاسلام، بل ان العنف الذي مارسته الديانات الاخرى يشكل جانبا مظلما من تاريخها، يكون العنف هنا منظما بسبب ارتباطه بالنصوص والتفسيرات الدينية، التي يحملها كل دين او عقيدة.

ويتضمن تعريف "الصراعات الدينية" أيضًا الصراعات التي تقع بين مجموعات تنتمي إلى هيمنة مختلفة لنفس الدين.(Fox, J., 2012.، ص١٥٨) وهذا مرتبط بالحكام والقادة الذين يستمدون سلطتهم من الدين وكذلك الجماعات الدينية ذات النفوذ الكبير في المجتمعات، وتوجد امثلة كيرة على هذه التكتلات الدينية والكارزمات. كاعتقاد المسلمون الشيعة أن علاقة الدم التي تربط ائمتهم مع النبي، حيث ينحدرون من عائلة واحدة، هي من اهم ضمانات الحكم الصحيح الواجب اتباعه، لذا اعطيت الشرعية لحكم علي ابن ابي طالب، واولاده باعتبارهم ائمة يرتبطون بعلاقة خاصة مع النبي محمد، ومن خلال هذه القرابة، يؤمن الشيعة بأن لديهم السر الاعظم او هم الاعلم من بين الاخرين الذين تصارعون على الحكم، ولديهم القدرة على التفسير وفهم النصوص القرآنية التي عجز عن تفسيرها غالبية اتباع الاسلام. (Shepard, W., 2008، ص ٢٣٤) فالشيعة يؤمنون بمعصومية الائمة الاثني عشر، بمعنى انهم لا يمكن ان يخطئون سواء كان في التفسير او الحكم، ويؤمنون بالأمام المنتظر الذي يحكم الارض بالعدل كما تذكر الاحاديث حوله والروايات حوله. لذا كثيرا ما كانت ولا تزال الطائفتين "الشيعة والسنية" يتصارعان ويتجادلان حول هذه الروايات التاريخية، والسلطة التي نبع في الاسلام من الدين نفسه. (Sharon, M., 1984، ص١٢١)

واستمرت هذه الخلافات الى يومنا هذا وانعكست بشكل مباشر على طبيعة الحياة للأفراد والمجتمعات ونمت في ضوءها عمليات "عنف منظم" كـ عمليات الاقتتال الطائفي على مر التاريخ، وتنامت الصراعات السياسية والاجتماعية، وفتاوى التكفير. وبناءً على هذه الخلفية التاريخية العنيفة والصراعية والوضع السياسي غير المستقر الذي ساد المنطقة، انبرت نظريات المؤامرة بقوة بين العديد من الجماعات الإسلامية، وبالتالي، ليس من غير المألوف تصوير المسلمين الشيعة على أنهم عملاء لإيران، أو مؤيدون لنظام الأسد في سوريا، أو أحصنة طروادة محتملة في دول مثل لبنان والعراق وسوريا، ولكن أيضًا في أماكن أخرى حيث يشكل

المسلمون الشيعة أقلية وليسوا في السلطة.(Halverson, J.R., 2013، ص٥٠١) حيث كانت هذه النظريات ذريعة لتخوين الاخر واقصاءه او استخدام العنف بشكل ممنهج ضده، كأحدى ادوات ضبط الامن والاستقرار في المجتمعات.

ثالثا: السياسية:

اشار (بورديو) الى مفهوم العنف، حيث يقول: "إن كل سلطة تمثل عنفا رمزيا، أي أن كل سلطة تحاول فرض دلالات معينة وتعتبرها شرعية، تتناسب مع علاقات القوة التي ترتكز عليها، هذه السلطة، بالإضافة إلى ذلك، تعزز علاقات القوة التي تستند إليها، مما يزيد من قوتها الخاصة. (بيير بورديو وجان كلود، ص١٠٢) ان توجّه المواطنون نحو الأحزاب السياسية بناءً على المنافع او الانتماء القومي والديني، مما أدى إلى تحول السلوك السياسي إلى تجاهل البُعد الوطني وتحوّله إلى سلوك فئوي تعصبي، يتخذ طابعًا قبليًا وطائفيًا، يُعتبر هذا التحول انعكاسًا للقيم الاجتماعية التي تركز على الولاء للقوميات الاجتماعية على حساب الولاء للدولة، وبذلك يعد حاجز امام الوحدة، فهذه القيم قد أدت إلى تعزيز الظواهر الطائفية والمذهبية والقومية التي تهدد الوحدة الوطنية، وتلعب أزمة الهوية دورًا كبيرًا في تحفيز العنف السياسي.(خضر عباس عطوان، ص٦) الحكم السياسي في العراق فشل في التخلص من الانتماءات الحزبية، ويعد ذو جانبين، او اتجاهين، الاتجاه الاول يعود الى حيث يعود الفشل في النشأة الاجتماعية والاتجاه الثاني، زيادة وتعزيز الهويات الثانوية ، و يستسقي (العنف السياسي) المبررات التي يتعامل بها من الواقع الاجتماعي، كرد فعل على المظالم–الاجتماعية، للمعتقدات دورًا في صياغة المجتمع من جانب الاعراق والعادات والتقاليد.(رضوان احمد شمسان،ص٥٠)

ان هذه الاحزاب، تسعى دائما الى بسط اجندتها على الاخرين من خلال العنف، حيث تعمد الى محاسبة وتعنيف كل من يتطاول عليها ولو بكلمة وبشكل منظم وممنهج وامام انظار الجميع، والنسبة الاكبر من المجتمع رافضة لهذا العنف لكنها تبقى صامته خوفا من توجيه هذا العنف نحوها، وينشط عنف الاحزاب والتيارات السياسي في ايام الانتخابات حيث يحدث التصادم باتجاهين، الاتجاه الاول بين الاحزاب والتيارات نفسها، اما الاتجاه الثاني فهو فرض الارادة واجبار الناس سواء على التصويت لصالحها او عدم المشاركة في الانتخابات، فمن خلال اداة الملاحظة المنهجية، اكتشفنا بأن هذه المكونات السياسية ضليعة قي قضية العنف، وهي نتيجة التحولات الاجتماعية بعد عام ٢٠٠٣. يشير التاريخ الاسلامي الى بداية ظهور الاحزاب، على اساس معارضة حكم الخليفة، بعد مقتل "الخليفة عثمان"، ونشطت بشكل كبير ابان الحكم الاموي، لذا ان ظهورها كان مرتبطا بالأنظمة التي تمارس العنف الممنهج او المنظم لبسط سيطرتها، فان هذه الاحزاب مرتبطة ارتباطا كبيرا بالعنف وممارسته، حيث اضاف المفكرين الى ان الدول في منطقتنا قامت على العنف. (قيس جواد العزاوي، ص١٢٢)

رابعا: الفراغ الفكري:

تعد ظاهرة "الفراغ الفكري" ضليعة في سلوك العنف، لأنها تعرض الفرد للتأثر بأفكار ومناهج مختلفة بغض النظر عن صوابها أو خطأها، ويمثل هذا التحدي تحديات اجتماعية كبيرة نتيجة للانحراف الاجتماعي الذي يؤدي إلى تشكل أفكار منحرفة، فالأفراد المتطرفون يسعون جاهدين إلى تهميش الافراد الاخرين، بحجة التميز والاعتقاد بأنهم الوحيدين القادرين على رؤية وفهم الحقائق والأمور وفق تصورهم الشخصي الذي لا يقبل النقد أو التغيير.(محمد عارف، ص٤٠٩) ان الجماعات التي تستخدم الارهاب كوسيلة تزرع في عقول الشباب مشاعر الحقد والكراهية، وتنتهي هذه المشاعر الى افعال عنف، يؤكد (إبراهيم نافع) بأن الأفكار والقيم التي تروجها هذه الجماعات تتمحور حول مفهوم الكراهية نحو كل جوانب الحياة الحديثة والمعاصرة ورموزها، بما في ذلك رغبتها الملحة في التدمير والاغتيال ضد المجتمع ومؤسساته، والثقافة المتأصلة من الصورة المشوهة التي يروجها هؤلاء الشباب لكافة جوانب الحياة. (براهيم نافع، ص٧٩) فالتحريض الذي يشار إليه ينبع من نقص الأفكار، حيث أن العوامل التي تؤدي إلى الانفصال والانقسام لا تندرج ضمن المجتمع إلا في حالة النقص الفكري والجوع من جملة القيم التي تثريها حقيقة الانسان الكون والحياة، و أن أي فرد او جماعة تعاني من هذا النقص ستكون من الاهداف السهلة للدعاوي الارهابية، والتي تسعى الى استقطاب الاخرين من اجل تحقيق اهدافها.(عبد الحليم عويس، ص١٨٨)

فحالة عدم التوازن التي يعيشها بعض الافراد هي نتيجة النقص في المعرفة، لذا يحاولون ملئ هذا الفراغ بأي معرفة تصادفهم، والمعارف الراديكالية اكثر تجذرا وسرعة في الدخول الى هذا الفراغ، لذا تعمل الجماعات التي تمارس العنف بشكل منظم، الى استغلال هذه الحالات وبث روح العنف والكراهية في النفوس، من خلال ما تنشره من افكار، مغلفة بغلاف ديني، كي تحمل درجة عالية من المقبولية، لذا هي احدى اسباب انتشار ظاهرة "العنف المنظم" سواء كان في العالم بشكل عام او العراق بشكل خاص.

خامسا: التحديث والتطور:

ان عمليات التحديث التي تمر بها البشرية تترافق معها الوحشية البشرية، فالتطور التقني والعلمي الذي ساهم وبشكل كبير في تطوير ادوات القتل و العنف من الاسلحة وغيرها، وهذا ما يعكس النفقات الكبيرة التي تصرفها الدول والجماعات على هذه الاسلحة، ففي عام ١٩٨٠ ارتفعت الى ما يقارب ال ٦٠٠ مليار دولار، وهذا المبلغ كبير جدا وهو ضعف ما يحصل عليه البشر في الجزء الافقر من العالم في تلك الفترة، تمثل هذه النفقات والاسلحة انعكاسا واضحا لحجم العنف المنظم، الذي تمارسه الدول والجماعات، ويعد هذا النوع من العنف من اخطر الانواع الذي يمس حياة البشرية ويقرر مصيرها بشكل مباشر.(ندا ذبيان، ص ٣٠)

اصبحت الحياة في المجتمعات الانسانية قابعة تحت التهديد، بشكل كبير نتيجة التحديث المستمر لأدوات القتل، من الأسلحة المتطورة، والتي يمكن ان ينفجر الوضع وتستخدم لأسباب يصعب توقعها، حتى في

ظل الضوابط الصارمة، فقسم كبير من البشر، يميلون نحو العدوان وتنعدم لديهم الانسانية، لا يمكن تجاهل "الأسلحة الكيميائية والبيولوجية"، والاحداث التي استخدمت فيها من قبل امريكا، ضد اعدائها بحجج واهية، حيث تعتمد السياسة هناك بشكل اساسي على فلسفة ماكيافيللي، وهي فلسفة خطيرة تتبنى العنف، "الغاية تبرر الوسيلة.(ندا ذبيان، ص ٥٤)

سادسا: التنافس الاقليمي:

من وجهة نظر الباحث في علم الاجتماع، ((لويس كوسر))، يعتبر الصراع او الحرب، تنافسًا على القيم، القوة، والموارد بين الأطراف المتنافسة، بهدف تحييد أو إيذاء خصومهم، من خلال هذا التعريف، يسلط كوسر الضوء على أهمية النزاع حول القيم والقوة والموارد في سياق الحرب، ويبرز الغاية من الصراع العسكري كوسيلة لتحقيق أهداف محددة استنادًا إلى إمكانيات وتوجهات كل طرف (جون سكوت، ص ٤٠٥) ففي السنوات السابقة القريبة ظهرت تغيرات ستراتيجية جعلتها ساحة جيوسياسية خطيرة، حيث تحددت اهتمامات الدول ضمن حدودها الجغرافية، وهي احدى اهم المحاولات لأبقاء على وحدتها، مع ذلك كانت بعض الدول تسعى الى توسيع نفوذها الاقليمي على حساب دول اخرى، اعتماداً على تاريخها وايديولوجيتها، التي تضمن عقيدتها السياسية، لذا نشئ نوع من الصراع بين الانظمة المتجاورة ما ادى الى ظهور حالات من العنف المنظم، بشكل واضح، حيث يفتقر هذا النوع من الصراع الى المرونة السياسية (علي زياد العلي ، ص ٥٧) مثلا الابادات الجماعية التي حدثت في دارفور كانت نتيجة العامل الجغرافي بشكل رئيسي، حيث ظهرت انا ذاك الحركات المسلحة منها الحركة الشعبية لتحرير السودان، والتي من اهم وسائلها وادواتها هو التهجير والعنف والاغتصاب.(العقيق الباقر ، ٧٥)

اما في العراق فالتنافس الاقليمي تاريخي والذي يعد مصدرا مهما للعنف المنظم، لطالما كان الصراع والتناحر بين السعوديين وحلفائهم، والايرانيين وحلفائهم وكذلك الاطماع التركية في المنطقة، حقيقة لا يمكن حجبها، فالدعم المستمر للعصابات الارهابية المنظمة، والتي تمارس العنف المنظم اتجاه خصومها، وتغذية الاحزاب والمليشيات المتعصبة التي تستخدم العنف كمنهج في تحقيق اهدافها. اذ تطالب تركيا مرارا بحقها في مدينة الموصل عبر نشرها لوثائق تاريخية تؤكد ذلك، حيث تقول انها مدينة تركية ضمت الى العراق بسبب تقوقع الدولة العثمانية وزوال نفوذها. (مجيد حميد شهاب البدري ، ص٢٩) لا زالت التدخلات التركية في الشأن العراقية جلية للعيان حتى في المجال العسكرية بحجة ضرب المعارضين لها، وهذا جزء من الصراع الاقليمي، الذي غالبا ما يعكس في الواقع الاجتماعي عنف ممنهج.

ثانيا: دوافع العنف المنظم:

لكل جماعة دوافع خاصة بها تدفعها لممارسة العنف كوسيلة لبلوغ غاية محددة ترتئيها تمثل تطلعاتها، لذا تحاول فرض تطلعاتها او المحافظة على مكتسباتها، او تواجه جماعات اخرى من نفس النوع. حيث تتنوع الجماعات التي يكون العنف من اهم وسائلها الى جماعات الارهاب، وهم مجموعة من الافراد لديهم عقيدة يشنون هجمات منظمة على المواطنين، ورجال الامن، وتضم هذه الجماعات عناصر من المجتمع نفسه وعناصر اجانب، وتكون دوافعهم ايديولوجية،, وهناك جماعات تنتمي الى اجهزة النظام السابق، والذين لا يزالون يحلمون ويدافعون عن النظام البعثي، وهناك جماعات رافضة للتحول الذي حدث عام ٢٠٠٣، وجلهم من السنة، بسبب مصالحهم، وهناك جماعات (مليشيات) تمارس انشطة عنف وخارج عن القانون، وجميع هذه الجماعات تمارس اعمال عنف منظمة.(Anthony J. Schwarz،ص ٥٧) تعمل هذه الجماعات (المليشيات)، على تهديد كافة المؤسسات وتشكل تحديا كبيرا للدولة والمجتمع، حيث ساهمت بشكل كبير في انحسار العملية السياسية وتقويضها واضعافها، على الرغم من ان البعض منها في العراق شريكة في العمل السياسي و كونت احزاب سياسية تمارس العمل السياسي، لكنها في الوقت نفسه تمارس العنف لأسقاط خصومها السياسيين، او تصفيتهم، كما انها ضليعة في العنف الطائفي تمارس عمليات ردع، وكذلك تسعى دائما بحماية مصالحها بسبب عدم ثقتها بالاجهزة الامنية.(Ali A. Jalali، ص ٩)

إلا أنها تتردد في اتخاذ خطوات فعلية لعدة أسباب، مثل المنافسات السياسية، والهجمات التي يرتكبها المتمردون، والعنف الطائفي أو العرقي، بالإضافة إلى انعدام الثقة في قدرة القوات الأمنية.

١- الدافع السياسي: التمثيل السياسي:

تعد السياسة أحد المحركات الرئيسية لهذا النوع من العنف، فضعف التمثيل السياسي للأقليات يرتبط بضعف دورها السياسي أيضًا، في ظل عملية سياسية تتخذها الكتل والمكونات الكبيرة محاكمتها، ما يؤدي إلى تهميش الكتل والمكونات الصغيرة، بمن فيهم أفراد الأقليات في العراق. (شاكر عبد الكريم فاضل ، ص ٤٢) فالعنف المنظم، من الظواهر المعقدة التي يتداخل فيها كم من الدوافع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ومن اهمها الدافع السياسي، الذي يمتلك تاثيرا كبيرا على ظهور عمليات العنف المنظم، وفق النقاط الاتية (Ignacio Sánchez، ص٢٢)

أ- الصراع من اجل السلطة: يمكن أن يؤدي الصراع بين الجماعات المختلفة على السلطة أو النفوذ السياسي إلى اندلاع العنف المنظم، في كثير من الأحيان، تسعى الجماعات السياسية لتحقيق أهدافها عبر استخدام القوة، مما يؤدي إلى حروب أهلية أو نزاعات مسلحة.

ب- تهديد الوجود: جماعات معينة قد تعتبر نفسها مهددة من قبل حكومات أو جماعات أخرى، مما يدفعها إلى استخدام العنف كوسيلة للدفاع عن وجودها ومصالحها.

ت- الأيديولوجيا السياسية: يمكن أن تكون الأيديولوجيات (مثل القومية، أو الراديكالية الدينية، أو الاشتراكية) دافعاً رئيسياً وراء العنف المنظم. تستغل هذه الأيديولوجيات مشاعر الانتماء والعداء لتعزيز الدعم للجماعات المسلحة.

ث- الفساد وسوء الحوكمة: في الدول التي تعاني من الفساد وسوء إدارة الموارد، قد يلجأ الأفراد أو الجماعات إلى العنف كوسيلة للاحتجاج أو تحقيق أهداف سياسية معينة.

ج- الصحوة الاجتماعية: في ظل ظروف اقتصادية أو اجتماعية صعبة، قد تؤدي الصحوة الجماعية إلى ظهور حركات تتبنى العنف لتحقيق تغيرات سياسية.

ح- التدخلات الخارجية: قد تلعب القوى الأجنبية دوراً في دعم أو تمويل جماعات معينة، مما يعزز العنف المنظم كوسيلة لتحقيق مصالح خارجية.

٢- **الدافع البايلوجي:** يعد العامل البيولوجي، من العوامل المهمة في هذا الشأن، والذي نجح في تحديد في بيان الابعاد والاسباب لظواهر العنف، يستند على اساس التفسير البايلوجي لظاهرة العنف، فقد يكون عدم التوافق بين امكانيات الطبيعة وزيادات البشر، من اهم الدوافع لشن عمليات عنف ضد الجماعات او الافراد الاخرين.(اكرم شفيق ، ص١٢٠) تعد النظرية التي تفسر العنف على اساس الاحتياجات الانسانية، واحدة من المنطلقات المهمة، التي تبين ان الحرب والعنف ينشأ نتيجة الاحتياجات الانسانية، او نتيجة وجود عوارض تمنع الافراد او الجماعات او المجتمعات من الحصول على حاجاتهم الاساسية، او من تحقيق عملية الاشباع.(روبرت غرين، ص٤٨١) الذين يؤيدون هذه النظرية يقومون بعملية فصل بين المتطلبات والاحتياجات، اذ يؤكدون على ان اهم اسباب الحروب والعنف هو عم تحقيق الاشباع، في حين ان المتطلبات من الممكن الحصول على بدائل لها، وتتضمن الاحتياجات الانسانية الاساسية نوعين (مادية ومعنوية)، فالمادية تشمل السكن والطعام والصحة، اما الحاجات المعنوية فتضم، الهوية الاعتبار الحرية الكرامة.(اندريه بوفر، ص ٥٤٣)

٣- **الدافع الجيوستراتيجي:** يعد الخوف والغموض من اهم خصائص البيئة الاستراتيجية العالمية، لا سيما ما يخص عنصر الاستقرار والامن، يعد "الاندفاع الجيواستراتيجي" من أهم العوامل المفسرة و المستخدمة لتبيان ظواهر العنف، تعد معادلة القوة من خلال الفرض العسكري الجيوستراتيجي، في القرن الحادي والعشرين، من اهم عوامل اندلاع العنف والحروب في العصر الحديث.(إيناس العنزي، ص٢١) في القرن الحالي، تسعى الدول الكبرى لتحقيق الهيمنة عن طريق السيطرة العسكرية والتمويل الاقتصادي وسائر وسائل النفوذ، مما يجعل الهيمنة الجيواستراتيجية دافعًا كبيرًا نحو حدوث الصراعات واستمرارها.(غراهام ايفانز وجيفري نويتهام، ص٤٣)

٤- **الدافع الايديولوجي:** يعد التفسير الإيديولوجي عاملاً آخر يلعب دورًا في تحفيز الحروب، إذ تعتبر الأيديولوجيا نظامًا فكريًا يؤثر على القوانين السياسية والأخلاق، وتحدد الرؤى التي تتبناها الدول وتؤثر على تفاعلها مع بيئتها الخارجية، من خلال النظرة الخارجية، يتم تفسير الصراع بين الاشتراكية والرأسمالية كصراع أيديولوجي يتجلى تبلوره في حروب الإنابة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، يظهر تأثير العنصر الإيديولوجي بوضوح في هذه الحروب، حيث يمكن قياس تأثير الأيديولوجية على الحرب من خلال تأثيرها على سياق وتطور الصراع المسلح بين الدول المعنية (جمال محمد غيطاس، ص٨٧) وفقاً لتقرير اللجنة الأمنية في البصرة، تم قتل ٧٩ امرأة على يد ميليشيا البصرة خلال عام ٢٠٠٧ بتهمة "انتهاك التعاليم الإسلامية"، وتوفي ٤٤ امرأة في حوادث منظمة بالإضافة إلى وفاة سبع نساء لأسباب سياسية.(IRIN ,'Iraq: Islamic، ٢٠٠٨)

٥- **الدافع الاقتصادي:**

يساهم الوضع الاقتصادي في ظل التغيرات والتحولات التي تمر بها المجتمعات في التأثير بشكل كبير على البنية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فهذه الظروف تساهم بشكل كبير في نمو ظاهرة العنف، وتعد بيئة ملائمة لنمو هذا النوع من الظواهر الاجتماعية، في وقت اصبح العنف من اهم الوسائل المعروفة الاستخدام في فض المشاكل وحلحلة الامور مهما كانت طبيعتها، وهذا ما انعكس سلبا على طبيعة الروابط الاجتماعية بين الجماعات والافراد والمجتمعات، حيث اصبح العنف الملجأ المهم والاجراء المتبع في العديد من مجالات الحياة والتفاعل الاجتماعي. (اسماء جميل، ص٢٢) ان السعي المستمر للسيطرة على الموارد رافقتها الكثير من اعمال العنف، حيث تقوم الجماعات البشرية، ومن اجل الاستحواذ على الموارد سواء كانت موارد نفطية او غير نفطية الى انتهاج عنف منظم، كما ان التحولات الاجتماعية التي يمر بها المجتمع تؤدي الى تزاحم الافراد وتدافعهم من اجل الحصول على الموارد بسبب القلق والتخوف من المجهول التي جلبته الاضطرابات والتغيرات.

ويرى العديد من خبراء الاجتماع أن ضياع المعايير الاجتماعية وضوابطها، بالتزامن مع بروز ظاهرات ثقافية جديدة تساهم في ظهور حالات العنف والانحراف، وتشكل عوامل اساسية في هذا الموضوع، حيث ساند الاقتصاديين، هذا الطرح من خلال التركيز على تأثير العوامل الاقتصادية وغياب المساواة الاجتماعية في تشكيل الاسباب التي من شأنها تؤدي الى ظواهر سلبية ومنها العنف.(احمد الربايعة ، ص ٦٥) ويؤكد الفلاسفة على دور الاقتصاد في تحليل وبيان العنف المنظم، او الصراعات الدامية والحروب، حيث يرفضون تمييزا بين التفوق التجاري والتفوق السياسي، ويرى الباحثين ان العنف هو نتيجة الاوضاع الاقتصادية، وخير مثال على ذلك الصراعات من اجل الاحتياجات الاقتصادية في المجتمعات البدائية كنتيجة لنقص الموارد الطبيعية التي تؤدي إلى الصراع من أجل امتلاك موارد الآخرين.(حامد سالم الزيادي، ص٢١٧)

المبحث الرابع: اثار العنف المنظم:

في هذا المبحث من الدراسة سنحاول استكشاف الآثار السلبية لظاهرة "العنف المنظم" على المجتمع والفرد، وكيفية تأثيرها على مستقبل الانسانية في هذا العالم. اذ يعد العنف الإنساني ظاهرة تمتد في مجالات متعددة من الحياة الاجتماعية، وتتجذر بقوة في تنوع المناطق الجغرافية، فالعنف يمثل ظلًا اسود يسبب للانسانية المعاناة بشكل مستمر ويزعزع استقرارها.(علي وطفة، ص٢٣٢) تعد التكاليف او الاثار المرتبطة مباشرة بالعنف المنظم، كعنف الحروب، قابلة للحساب وفقًا لأساليب المحاسبة التقليدية، تتضمن هذه التكاليف المباشرة عادةً ما يلي: (Stergios Skaperdas,، ص٤)

- تدمير البنية التحتية العامة.
- تدمير المصانع والآلات.
- تدمير المساكن والمركبات والممتلكات الشخصية.
- اعتمادات الميزانية المتعلقة بتكاليف الحرب والمعدات المفقودة
- حالات الوفاة والإصابات الجسمانية والنفسية.
- التكاليف المستقبلية للإعاقة ورعاية الصحة الجسدية والنفسية.

أما بالنسبة للتكاليف غير المباشرة المرتبطة بالعنف والصراع، فإنها تشمل عادة ما يلي (Stergios Skaperdas,، ص٥)

- النزوح السكاني.
- انخفاض الإنتاج الناتج عن العنف أو التهديد به.
- تراجع التجارة بسبب العنف أو التهديد به.
- نقصان الاستثمارات، سواء الحالية أو المستقبلية.
- تقليل الفرص التعليمية.
- هجرة الأدمغة، أي هجرة الأفراد ذوي التعليم العالي.
- تراجع السياحة من الخارج.
- التأثيرات الاقتصادية الكلية الأخرى، مثل التضخم، زيادة معدلات البطالة، وانخفاض النمو الاقتصادي.
- تكاليف الرعاية الاجتماعية الشاملة.

عند احتلال العراق عما (٢٠٠٣) عمد المحتلين الى القضاء على النخب الاكاديمية والعلمية، حيث ذكرت بعض التقارير الى "اغتيال حوالي ٣١٠ عالم عراقي وهناك ٥٠٠ اخرين لا زالوا مطلوبين و ملاحقين، كذلك نحو (١٧٠٠٠) اخر هجروا بشكل قسري او هربوا من العنف (حازم العقيدي، ص١١٥)

ان ظهور تحولات اجتماعية كبيرة في العصر الحديث هو نتيجة، الصراع المستمر في المنطقة بين الايديولوجيات الكبرى لا سيما الصراع في سوريا والعراق، والذي بدأ منذ عام ٢٠١٣، حيث امتازت هذه الفترة بظهور الجماعات الارهابية والعصابات والجماعات المضادة لها وهي الجماعات الشيعية والتي يشار لها من قبل امريكا بالمليشيات، وهذه الجماعات جميعها تتعارض اهدافها مع اهداف المجتمعات الداعية الى الاصلاح والتحرر، ادى هذا الصراع الى عرقلة عملية الاصلاح التي تسعى لها شعوب هذه الدولتين، وانتشار مظاهر العنف.(مركز دراسات الشرق الاوسط، ص١٠)

ان الجماعات الارهابية المدعومة من دول الخليج، تحمل افكارا متطرفة، وهي منتشرة في العراق وسوريا، حيث تمارس هناك اعمال عنف منظم، بشكل رهيب، ويدخل هؤلاء الى سوريا والعراق عن طريق تركيا، التي تسمح بعبور هذه الجماعات واسلحتهم، حيث مارست هذه الجماعات اعمال عنف كبيرة في العراق، خلال عامين فقط وهما (٢٠١٣- ٢٠١٤) قتل ما اكثر من خمسة عشر الف انسان، وارتفعت معدلات الانتحاريين في هذين العامين الى الضعف، في هذا البلد. (باتريك كوكبيرن ، ص١٢) ان تأثير العنف المنظم، الذي تقوم به الجماعات الارهابية والمليشيات المضادة لهذه الجماعات كبير جدا حيث انتشر الرعب بشكل كبير بين الاهالي وقيدت حركة المواطنين بسبب الاجراءات الامنية التي تمارسها الحكومة للحد من اعمال العنف، واصبحت مشاهد العنف جزء من حياة الناس، وهي متنوعة بين اعمال قتل وخطف وتهجير وتهديد، وابادات.

الاستنتاجات

٤- يمكن ان نستنتج بان العنف المنظم ليس حالة طبيعية وفقا لتوجهات ماركس فإن العنف ليس أمرا فطريا في الطبيعة البشرية بل هو نتيجة للصراعات الطبقية والاقتصادية الناتجة عن التفاوت الاجتماعي وهذا يعني أن العنف المنظم يتولد في المجتمعات عندما تكون هناك فجوات طبقية وصراعات حول وسائل الإنتاج.

٥- نستنتج بان الصراع الأيديولوجي محفز للعنف المنظم فالأيديولوجيات المتضاربة سواء على المستوى المحلي أو الدولي تعزز من نشوء العنف المنظم الصراع بين الأفكار المتباينة يؤدي غالبا إلى استخدام العنف كأداة لتحقيق أهداف معينة أو فرض رؤية معينة.

٦- نستنتج ان تعدد أشكال العنف المنظم وتطوره يشير إلى أن العنف المنظم في العراق تطور مع الزمن من خلال الجماعات التي تبنت أيديولوجيات مختلفة مثل بعض الجماعات المرتبطة بحزب البعث التي تحولت إلى القاعدة ثم داعش هذا يعكس قدرة الجماعات الأيديولوجية على التكيف والتطور بناء على الظروف السياسية والاجتماعية.

٧- نستنتج ان تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية في العنف المنظم غالبا ما يكون نتاجا للتباين الثقافي والمعرفي بين المجتمعات والجماعات، مما يدفع البعض إلى تبني أساليب إرهابية لتحقيق أهدافهم .

٨- نستنتج بان العنف المنظم كمظهر من مظاهر السيطرة الإيديولوجية التي تمارس العنف كوسيلة لتحقيق غاياتها تؤثر بشكل كبير على الأفراد والجماعات في العراق هذه الهيمنة تجسدت في الصراعات بين القوى السياسية والأيديولوجية المتعددة، مما أدى إلى تصاعد العنف المنظم الذي يستهدف تأمين مصالح هذه الجماعات المتصارعة.

٩- نستنتج بان الخطاب الديني يؤثر على العنف حيث أن الخطاب الديني يستخدم كأداة فعّالة في تحفيز العنف المنظم خاصة عندما يوجَه نحو الشباب ويعتمد على الجاذبية الدينية يُعِّز هذا الخطاب التصورات حول المكافأة الإلهية مقابل العنف، مما يؤدي إلى تفاقم الأزمات الطائفية والتحريض على العنف ضد الآخر.

١٠- نستنتج بان العنف في التراث الديني يحمل في طياته عناصر عميقة من العنف المنظم حيث يمكن استغلال الخلافات الدينية والطائفية مثل السُنية والشيعية في تصعيد الصراعات المسلحة هذه الأبعاد الطائفية للعنف تتجذر في الانقسامات التاريخية والصراعات على السلطة داخل الإسلام.

١١- نستنتج ان الهوية الثقافية والدينية أساسا قويا لتبرير العنف المنظم في العديد من المجتمعات حيث يتم ربط العنف بالنصوص والتفسيرات الدينية مما يجعل من العنف عنصرا مؤسسيا يشرع من خلال الدين.

١٢- نستنتج بان السلطة سواء كانت سياسية أو دينية تسعى لتعزيز قوتها من خلال العنف الرمزي وتُظهر الكثير من المجتمعات أن النظم السياسية والدينية تسعى إلى فرض سيطرتها من خلال العنف المنظم مما يعزز من حالات الصراع الاجتماعي والسياسي.

١٣- نستنتج بان الفراغ الفكري بيئة خصبة لتنامي التطرف والعنف المنظم للافراد الذين يعانون من نقص الأفكار والقيم ويتأثرون بسهولة بالأيديولوجيات المتطرفة، مما يؤدي إلى تزايد العنف والكراهية.

١٤- نستنتج بان التقدم التكنولوجي خاصة في مجالات الأسلحة أسهم في انتشار العنف المنظم بشكل أكبر فالنفقات الهائلة على الأسلحة تعكس مدى ارتباط التكنولوجيا بالعنف وتأثيرها على المجتمعات البشرية.

١٥- نستنتج بان الصراعات الإقليمية والجيوسياسية تعد سببا رئيسيا للعنف المنظم بين الدول من خلال التنافس على الموارد والقوة يؤدي إلى حروب مدمرة.

المصادر:

١- احمد النكلاوي، التحولات الاجتماعية والتخطيط، ط، مكتبة القاهرة الحديثة، مصر، ١٩٦٨، ص٧.

٢- اندريه بوفر، الحرب الثورية، ترجمة: أكرم ديري، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٣، ص ٩١.

٣- جمال محمد غيطاس: الحرب وتكلوجيا المعلومات، ط، دار النهضة للنشر والتوزيع ، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٨٧

٤- رشيد الادريسي:"الفلسفة السياسية ومسألة العنف"، aljabriabed.net، 1 / 7 / 2024.

٥- – مجيد حميد شهاب البدري، الدور الاقليمي لتركيا في ضوء الترتيبات الامنية الجديدة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية جامعة بغداد، ١٩٩٧، ص٢٩.
٦- ابن منظور ، لسان العرب، الجزء التاسع، تحقيق فتح الله سليمان، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٣، ص٤٢٩.
٧- احسان عدنان عبد الله، اثر النخب السياسية في الخطاب السياسي للأحزاب العراقية، مجلة المستقبل العربي، العدد ١٥، مركز العراق للدراسات بغداد، ٢٠٠١، ص١٠٤
٨- احمد الربايعة، اثر العوامل الاجتماعية في الدافع الى ارتكاب الجريمة، دراسة استطلاعية من منظو اجتماعيعلى عينة من السجناء في المجتمع الاردني، منشورة، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد٣، العدد١، ص٦٥
٩- احمد زايد: التغير الاجتماعي، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ٢٠٠٠، ص١٨.
١٠- احمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٧، ص٣٨٢.
١١- احمد محمد وهبان: تحليل ادارة الصراع الدولي، دراسة مسحية، الجمعية السعودية للعلوم السياسية، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠١٤، ص٨.
١٢- اسماء جميل، العنف الاجتماعي، دراسة لبعض مظاهره في المجتمع العراقي: مدينة بغداد انموذجا، ط، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٧،ص٢٢.
١٣- اكرم شفيق: اراء الحرب الاستراتيجية وطريقة القيادة، ط٣، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٤، ص١٢٠.
١٤- اميرة محمود ذياب: العالم الجديد في التاريخ الحديث، ط، دار غيداء للنشر والتوزيع ،الاردن، ٢٠١٨، ص ٣١٧.
١٥- انتوني غيندز، علم الاجتماع، ترجمة الدكتور فايز الصياغ، ط٤، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٥، ص٢٨٣.
١٦- إيناس العنزي: استخدام القوة الصلبة في العلاقات الدولية بين الحظر والإباحة (دراسة تحليلية للخيارات المستقبلية في الحرب والتدخل) ، ط، مكتب الهاشمي للكتاب الجامعي، بغداد ٢٠١٦، ص ٢١.
١٧- باتريك كوكبيرن: داعش عودة الجهاديين، ترجمة : ميشيلين حبيب، ط، دار الساقي للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٤،
١٨- باس خضر حسن ربعي التميمي، المقاومة اللاعنيفة في فلسطين (فلسفتها ادواتها اثرها)، رسالة ماجستير منشورة،جامعة بيرزيت ، ٢٠٠٧، ص٢٢
١٩- براهيم نافع، كابوس الإرهاب و سقوط الأقنعة، ط ، دار الأهرام للترجمة و النشر، القاهرة ، ١٩٩٤، ص ٧٩.
٢٠- بودون وف، بوريكر: المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة سليم حداد، ط ، المؤسسة البحثية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٦، بيروت، ص٣٩٥.
٢١- بيير بورديو وجان كلود، اعادة الانتاج، ترجمة ماهر تريمش، ط، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٧، ص١٠٢.
٢٢- جون سكوت علم الاجتماعي " المفاهيم الأساسية"، ترجمة: محمد عثمان، ط١، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت ٢٠٠٩، ص ٤٠٥.
٢٣- حازم العقيدي، كيفية صناعة التطرف (التنشئة السياسية ودورها)، ط، دار العربي للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٦، ص١١٥
٢٤- حامد سالم الزيادي، مبادي الحرب والحرب الجديدة – نهاية الحرب الطائفية، ط، دار الجواهري للنشر والتوزيع، بغداد ٢٠١٥، ص٢١٧

٢٥- حسن خليل غريب: تدمير تراث العراق وتصفية علمائه، (جريمة امريكية صهيونية ايرانية منظمة، ط، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٨، ص٢١

٢٦- حمزة العزازقة: السلوك الاجرامي لدى عصابات الاحياء بالجزائر مقاربة نفسية اجرامية، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف،المجلد٦، العدد٢، ٢٠٢١، ص٤١.

٢٧- خضر عباس عطوان، احمد عبدالله الناهي دراسة في المؤثرات والعمليات المعرفية لنماذج مختارة من السلوك السياسي في العراق بعد العام ٢٠٠٣، ط، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ٢٠١١، ص ٦.

٢٨- داليا عادل شيت: التغير السياسي وأثره في الواقع الاجتماعي العربي بعد عام ٢٠١١، ط١، دار الخليج للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٢٢، ص٣١

٢٩- رشيد بوجدرة، تاريخ الدم، ط، دار تواصلات للنشر والتوزيع، مراكش، ١٩٩٤، ص٣٥.

٣٠- رضوان احمد شمسان: الحركات الاصولية الإسلامية في العالم العربي، ط ، مكتبة مدبولي القاهرة ٢٠٠٦، ص ٥٠.

٣١- روبرت غرين: ثلاث وثلاثون إستراتيجية للحرب، ترجمة: سامر أبو هواش، ط ، العبيكان للطباعة والنشر، الرياض، ٢٠٠٩، ص ٤٨١

٣٢- سعد عبد القادر ماهر: صراع الايديولوجيات، ط، مركز الدراسات العربية، بيروت، ٢٠٢٤، ص٩٢.

٣٣- سليمان محمود عطاالله: علم النفس الجنائي، ط١، الاكاديميون للنشر والتوزيع، الاردن، عمان، ٢٠١٦، ص٣.

٣٤- شاكر عبد الكريم فاضل، الأقليات الدينية في العراق بين خطر الإرهاب وازمة المشاركة السياسية، مجلة العلوم القانونية والسياسية / عدد خاص كلية القانو ن والعلوم السياسية/ جامعة ديالى

٣٥- صادق الأسود: علم الاجتماع السياسي، دار الحكمة، جامعة بغداد، ١٩٩١، ص ٥٩٠

٣٦- طارق سرور: الجماعة الإجرامية المنظمة، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٦٤.

٣٧- طلال ابو عفيفة: اصول علمي الاجرام والعقاب، ط١، الجندي للنشر والتوزيع، القدس، ٢٠١٣، ص٥٥.

٣٨- عادل علي عبد الله، محركات السياسة الفارسية في منطقة الخليج العربي، مع تقديم من طرف عبد الله فهد النفيسي نشر موقع مكتبة المدينة الإلكتروني .٢٠٠٨م)، ص ٣ www.madinahnet.com وقت الزيارة ٨:٠٠ am في ٢٩ / ٧ / ٢٠٢٤.

٣٩- عبد الباسط حسن: التغير الاجتماعي في المجتمعات الاشتراكية، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٦٤، ص٤٩

٤٠- عبد الحليم عويس، ندوة اتجاهات الفكر المعاصر المنعقدة بالبحرين في ٠٣/٠٦/١٩٨٤، مكتبة التربية العربية، لدول الخليج ، ١٩٨٦، ص١٨٨.

٤١- عبد المنعم المشاط، و ماهر خليفة: تحليل وحل الصراعات الاطار النظري، المركز القومي للدراسات الشرق الاوسط، القاهرة، ١٩٩٥، ص١٥٤

٤٢- عصام محمد احمد: النظرية العامة للحق في سلامة الجسم (رسالة دكتوراه)، غير منشورة، مقدمة الى كلية الحقوق – جامعة القاهرة، ١٩٨٨، ص ٣٨.

٤٣- العقيق الباقر ، ماوراء دارفور الهوية والحرب الاهلية في السودان، ترجمة محمد سلمان، ط ، مركز القاهرة لحقوق الانسان، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٧٥..

٤٤- علي زياد العلي، المرتكزات النظرية في السياسة الدولية، ط، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠١٧، ص٥٧

٤٥- علي عبد العزيز النفيلي: الانسان بين العنف والتسامح، ط١، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠١٣، ص١٤.

٤٦- علي وطفة : العنف والتربية، مجلة شؤون عربية، العدد ١٠٥، ٢٠٠١، ص٢٣٢.

٤٧- غراهام ايفانز وجيفري نويتهام: قاموس بتغوين للعلاقات الدولية، ط مركز الخليج للأبحاث والدراسات، دبي، ٢٠٠٤، ص ٤٣.

٤٨- فيلب كابان ، جان فرانسوا، علم الاجتاع، ترجمة اياس حسن، ط ، دار الفرقد للنشر والتوزيع، سوريا، ٢٠١٠، ص٥٧.

٤٩- قيس جواد العزاوي، الاحزاب السياسية (نشأتها وتطورها واثرها في تطور الفنون الادبية)، الناشر جامعة الدول العربية الامانة العامة، ط، دار بدائل، مصر، ٢٠٢١، ص١٢٢.

٥٠- كريغ كالهون، معجم العلوم الاجتماعية، ترجمة معين رومية، ط، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠٢١، ص٥٠٢.

٥١- محمد اشتيه، موسوعة المصطلحات والمفاهيم، ط، دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث، عمان، ٢٠١١، ص٥٨١.

٥٢- محمد عارف، الجريمة في المجتمع، نقد منهجي لتفسير السلوك الاجرامي، ط، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨١،ص٤٠٩.

٥٣- محمود شريف بسيوني: الجريمة المنظمة عبر الوطنية، ط١، دار الشروق، القاهرة ٢٠٠٤، ص١١.

٥٤- مدحت محمد ابو النصر: ظاهرة العنف في المجتمع،ط١، الدار العالمية للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠٠٩، ص ٩٨.

٥٥- مركز دراسات الشرق الاوسط، دراسات في الشرق الاوسط، مجلة دراسات شرق اوسطية، العدد ٧٦، الاردن، ٢٠١٦، ص١٠

٥٦- مريم سلطان: الارهاب: قراءة لما وراء ظاهرة العنف في الزطن العربي، مجلة شؤون عربية، العدد ١١٩، ٢٠٠٤، ص٣٢.

٥٧- منشورات اللجنة الشعبية والاعلام، الجريمة المنظمة المفهوم والانماط وسبل التوقي منها، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ٢٠٠٧، ص١٥.

٥٨- نجلاء محمد جابر: دراسة تحليلية في الاعلام الجماهيري، ط، دار المعتز للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٥، ص١٣.

٥٩- نخبة من الاختصاصيين: المجتمع والعنف، ترجمة الأب الياس زحلاوي، ط٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥، ص ٨٢.

٦٠- ندا ذبيان، العنف المقنع، ط، دار مؤسسة رسلان للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٣،

61- Fuat Gursozlu Peace, Culture, and Violence, Library of Congress Cataloging-in-Publication Data, Description: Leiden: Boston: Brill-Rodopi, 2018. | Series: Value inquiry book series, ISSN 0929-8436; volume 316. Philosophy of peace | Includes bibliographical references and index, 2018

62- Arni Mehta,Social Transformation, kalpaz Publication, India, 2010, pp 203- 204.

63- Kilby, J. (2013). Introduction to special issue: Theorizing violence. European Journal of Social Theory, 16(3),261-272.

64- - Erich Goode, Out of Control: Assessing the General Theory of Crime, by the Board of Trustees of the Leland Stanford Junior University. All rights resen, 2008, pp 94.

65- ( ) Clinard, M., Sociology of Deviant Behavior, New York, (1957), P.246.

66- - Sonja wolf, The politics of Gang control in ElSalvador, 2017, P 304.

67- Kilby, J. (2013). Introduction to special issue: Theorizing violence. European Journal of Social Theory, 16(3), 261–272.

68- Vaccaro, A., & Palazzo, G. (2015). Values against violence Institutional change in societies dominated by organized crime. Academy of Management Journal, 58(4), 1075–1101.

69- - Denzau, a. t. & north, D. Cshared mental models: Ideologies and institutions,Kyklos,1994, 47, 3–31

70- In this regard, See: Coser, L., The Function of Conflict, New Yoek: Free Press 1956, and Deutsch, M., The Resolution of Conflict." New Haven: Yale University press, 1973, pp32

71- Toft, M.D., 2007. Getting religion? The puzzling case of Islam and Civil war. International Security, 31 (4), 97–131

72- Fish, M.S., Jensenius, F.R., and Michel, K.E., 2010. Islam and large-scale political violence: is there a connection? Comparative Political Studies, 43 (11), 1327–1362.

73- Fox, J., 2012. The religious wave: religion and domestic conflict from 1960 to 2009. Civil Wars, 14 (2), 141–158

74- Shepard, W., 2008. Shi'sm. In: Rippin, ed. The Islamic world. London: Routledge, 224–234

75- Sharon, M., 1984. The development of the debate around the legitimacy of authority in early Islam. Jerusalem Studies in Arabic and Islam, 5 (2), 121–141.

76- Halverson, J.R., 2013. The anti-Shi'a polemics of an online Salafi-Jihadi: the case of Nasir al-Qa'ida in historical perspective. The Muslim World, 103 (4), 501–517.

77- - Anthony J. Schwarz, Iraq's Militias: The True Threat to Coalition Success in IraqIraq's Militias: The True Threat to Coalition Success in Iraq, The US Army War College Quarterly: Parameters, Number 1 Parameters Spring 2007, p5

78- -Ali A. Jalali, The Future of Afghanistan, Parameters, 36 (Spring 2006), 9, p9.

79- Ignacio Sánchez-Cuenca, The Historical Roots of Political Violence, CAMBRIDGE UNIVERSITY PRESS, University Printing House, Cambridge CB2 883, United Kingdom, Ignacio Sánchez-Cuenca 2019, p22..

80- IRIN ,'Iraq: Islamic Extremists Target Women in Basra', available online at www. irinnews.org/Report.aspx?ReportId=76065 (accessed 29 December 2008).

81- - Stergios Skaperdas, The costs of organized violence: a review of the evidence, Econ Gov (2011)[1].-